هده الوصيه مكتوبه في مجلسه بان أسوّيه وموضع فضابه
نفهم المرزبان ما اراد الا انه احب الوقوف على ما ينتهي
اليه فقال الامن على ما بلغك ايها الشيخ فقال ريشا لزمار مل
اذا كان الامن على ما بلغني فانك لا تستغل الحكم التي علمت
ولم عنفت سياسة الرعيه عنفا اخرجها عن الطاعه ولم
تحذر خروج هذه المملكه من يدك بمثل ما صار اليك فلما سمع
المرزبان مقالة ريشي المزمار مه انتهره وهدده وكان شيخ
ضعيف البدن كبير السن فسقط الى الارض مغشيا عليه وحمل الى منزله
فمات بعد ثلثه ايام فعظمت المصيبه لموته وشاعت المقاله وسمجت النفوس
من الشقاق بما كان مقتضيه عنده وفشا ذلك في الرعيه فشوعا تاما فاستحضر
المرزبان وجوه من حضره فوعظهم وخوفهم بطش كسرى وارغبهم بالعافيه
فارضوه واستنهضوه فتسللوا عنه وغلظ امر اهل طاعته وتشاغل عنهم المرزبان
بتحصين مكانه فبعثوا رجلا الى الاركني الذي كان ملكهم الاول يسالونه الصفح
عنهم وان يبعث اليهم رجلا يرغبهم فاعطاهم امانا تاما واستعمل عليهم
عاملا فالقوا اليه المقاليد واستنصروا الى طاعته واجتهدوا في الذب عنه
واضطر المرزبان ان يبعث اليهم جيشا فبعث نقادوا منهم مبين مغلولين
مغلولين ولم يجد بدا من الخروج اليهم بنفسه فحصن دار الملك واستخلف
عليها من ظن انه يضبطها وخرج متوجها الى العدو فلما فصل عن المدينه
وثب اهلها باصحابه فاستوعبوهم قتلا وتشرّدوا واخربوا بيوتهم
وبلغ ذلك المرزبان فاستمر لوجهه خارجا من تلك المملكه خائفا فقدم
على كسرى في طريقه مغلوبا وعادوا الى الاركني الاول ملكه فجرا على سنن
العدل والاخذ بالحزم ولم يشوه باستعمال الحكمه التي افاده الحكايات
اياها وضبطت البلد ورياسته فانه
بلغني ان امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كلنا له وهو محصور
في الفتنه

في الفتنه وددت لو ان رجلا صادقا اخبرني عن نفسي وعن هؤلاء يعني
الذين حصروه فقام شاب من الانصار فقال انا اخبرك يا امير المومنين
انك تطأطأت لهم فركبوك وتقاعست لهم فنكبوك وما اجراهم على ظلمك
الا افراط في حلمك قال صدقت اجلس هل لك علم بما يكثر الفتن قال نعم
يا امير المومنين سالت عن هذا شيخا من شيوخ تنوخ كان بافقه
في البلاد وعلم علما جما فقال لي ان الفتنه يثيرها امران
احدهما اثره تضغن الخاصه والثاني حلم يجرئ العامه فقال
عثمان رضي الله عنه أسالته عما يخمدها قال نعم وقال لي ان الذي
يخمد الفتنه في ابتداءها استقالة العثره وتعميم الخاصه
بالاثره فاذا استحكمت الفتنه فليس لها الا الحزم فقال عثمان
رضي الله عنه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين تفسير يشتمل بعض الفاظ
هذا الخبر قوله بافقه اي داهيه مجرب يقال ان فلان بافقه بقاع اذا
طوف بقاع الارض واستفاد التجارب هي اختصاص بعض المستحقين بالشي به
دون بعض وقوله الخاصه يعني القرابه وقوله تضغن اي
تحقد والضغن الحقد وقوله الحازم اي الصابر وحقيقه الامساك
على الشي وقال محمد عفا الله عنه هذا الحديث الا ما ذكره الفرس ان
يزدجرد بن بهرام سال حكيما من الفلاسفه ما صلاح الملك
قال الرفق بالرعيه واخذ الحق منها بغير ملك والتودد بالعدل
وامن السبيل وانصاف المظلوم قال فما صلاح الملك قال وزراوه اذا
صلحوا اصلح قال يزدجرد ايها الفيلسوف ان الناس قد كثروا في الفتن
فصف لنا ما يثيرها وما يسكنها اذا ثارت قال يظهرها جرات عامه
ويولدها استخفاف خاصه ويوكدها انبساط الالسن بضماير القلوب
واشفاق موسر وامن معسر وغفلة لبيب ويقظة محروم فقال يزدجرد
وما الذي يسكنها ايها الفاضل قال يسكنها ايها الملك اخذ العده لما
يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم والادراع
لصبر والرضا عند القضا في حال الغضب

Copyright © King Saud University